مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
ISSN : 2392 - 5361
العدد الثاني / ديسمبر 2015

Mila Univ center. Publish. Co..

# ترقية القطاع السياحي كأداة لتحقيق التنمية المحلية بولاية ميلة

## *Promoting The Tourism Sector as a Tool to Achieving The Local Development In Mila City*

**أ. صديقي سعاد**

**المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة - الجزائر**

تاريخ الاستلام: 2015/10/29 تاريخ قبول النشر: 2015/11/28

**الملخص :**

يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات في الوقت الحالي نظرا لما يحققه من عوائد مالية كبيرة و لها دور أساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية و المحلية ،كما تعد بديلا استراتيجيا يغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة الناضبة، كما أنها تساهم في التخفيف من حدة الكثير من المشاكل الاقتصادية، ولهذا تسعى إلى استخدامها للنهوض باقتصادها وتحقيقها للتوازن الإقليمي، من خلال فك العزلة عن مختلف ولاياتها و انفتاحها على بعضها البعض في سبيل تنميتها، وولاية ميلة من بين الولايات التي تتمتع بموارد سياحية هائلة يمكن استعمالها لتحقيق مزيدا من التشغيل لمختلف الأنشطة الاقتصادية وزيادة الإيرادات وخلق فرص للعمل يستفيد منها كافة أفراد المجتمع وبالتالي المشاركة في التنمية المحلية للولاية.

**الكلمات المفتاحية:** صناعة السياحة ، موارد سياحية، الإيرادات ، فرص العمل ، تنمية محلية.

***Abstract:***

*The tourism sector is the most important sectors of the moment ,due to the achievements of the great financial returns and they have a key role in the national economic and social development and local, is a strategic alternative to move from dependence on sources of depleted wealth ,and they also contribute to alleviate a lot of economic problems, and that is seeking to use them to promote its economy and achieve regional balance ;with decoding the isolation of the different mandates and openness to each other for the sake of development, and the state of Mila among states that have huge tourist resources can be used to make the further operation of various economic activities and increase revenues and job creation benefits all members of society and thus participate in local development of the state.*

***Key words:*** *tourism industry, tourism resources, revenue, employment, local development.*

حظيت السياحة بأهمية متميزة لدى الباحثين وصانعي القرار في معظم دول العالم نظرا لمالها من آثار على التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لهده البلدان و تزايد الاهتمام بهذا القطاع مند مطلع القرن العشرين باعتباره مورد أساسي لاستهان به وهذا جعل أغلبية الدول تفكر في كيفية استغلاله على أحسن وجه ومرد هذا الاهتمام إلى تلك المزايا التي تسمح بالحصول على عائدات معتبرة تساهم في زيادة دخول الدول السياحية، والجزائر إحدى الدول التي أدركت أهمية القطاع السياحي لتلحق بركب جيرانها على حوض البحر الأبيض المتوسط التي تعتمد اقتصادياتها على المداخل السياحية بالدرجة الأولى، وهي غير بعيدة على ما تملكه الجزائر من كمونات سياحية عديدة غير مستغلة .

لذلك نرى أن الجزائر من بين الدول بدأت تولي اهتماما بالسياحة خلال السنوات الأخيرة من خلال وضعها لاستراتيجيات عديدة من أجل بلوغ التنمية السياحية المستدامة إلا أنها مازالت متأخرة لتتدارك الدول السياحية خاصة العربية المجاورة بسب عدة عراقيل وصعوبات مما يستوجب تحديد ها والتعرف عليها .

رغم أن الجزائر تتمتع بمقومات سياحة متنوعة وثرية منتشرة عبر مدنها وولاياتها، ومنها ولاية ميلة التي تمثل إحدى ولايات الشمال الشرقي بالجزائر تمتلك بدورها ميزات سياحية عديدة من المعالم والآثار الطبيعية و الثقافية تعد بمثابة شاهد على أنها ولاية سياحية يمكن الاعتماد عليها في تحقيق التنمية المحلية للولاية، لكن الواقع يبين غير ذلك لأنها مازالت غير مستغلة و متأخرة سواء بالمقارنة بالولايات المجاورة أو غيرها من الولايات الداخلية.

وتأسيسا على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

**هل يمكن الاعتماد على القطاع السياحي كأداة لتحقيق التنمية المحلية بولاية ميلة؟**

ومن من خلال هذا التساؤل الرئيسي يمكن طرح هذه الأسئلة الفرعية:

1- ما هو دور السياحة في التنمية المحلية؟
2- ما هي الكمونات السياحية التي تزخر بها ولاية ميلة وما هو وضعها ؟
3- ما هي المعوقات التي تقف أمام تطوير السياحة بالولاية و هل يمكن التغلب عليها وتطوير المنتوج السياحي و الاعتماد عليه في تحقيق التنمية بالولاية ؟
4- ما هي آفاق تحسين وتطوير السياحة بولاية ميلة ؟
5- هل يمكن أن يساهم قطاع السياحة في تحريك التنمية المحلية في ولاية ميلة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة وضعنا بعض الفرضيات تتمثل فما يلي :

1- ولاية ميلة مدينة سياحية تزخر بالعديد من الإمكانيات و مناطق الجذب السياحي.

2- ضعف طاقات الإيواء والهياكل السياحية بالولاية هي من أكبر عوائق تطوير السياحة بالولاية.

3- عدم الاهتمام بتطوير القطاع السياحي بسبب نقص الوعي بمدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية سواء للسكان المحليين أو لدى السلطات بالولاية.

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمية ودور قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية والتنمية المحلية، وكذلك تشخيص الوضع الحالي للقطاع السياحي في ولاية ميلة وإظهار الإمكانيات السياحية وكيفية العمل على استغلالها بطريقة فعالة وجدية، ليكون لها دور في التنمية المحلية مستقبلا.

وتكمن أهمية البحث في إظهار القدرات السياحية التي تتمتع بها ولاية ميلة ، خاصة وأن السياحة أصبحت محط اهتمام مختلف الدول والمنظمات ليس فقط على المستوى المحلي بل حتى على المستوى الدولي، وذلك للاستفادة من المزايا التي قد تمنحها ومحاولة الحث على تشجيعها وحمايتها كمظهر من مظاهر الانفتاح على الولايات الأخرى، وجني ثمارها واستغلالها من أجل تحقق التنمية المحلية والتي تساهم في تحقيق التنمية الشاملة.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي لإبراز دور السياحة في التنمية المحلية، وكذلك تحليل البيانات والمعطيات الخاصة بالموارد والهياكل السياحية لولاية ميلة، والوقوف على أهم المعوقات التي تعاني منها ومدى إمكانية استخدامها لتطوير السياحة بالولاية وتحقيق التنمية المحلية والازدهار والرقي للولاية.

لمعالجة هذه الإشكالية فقد تمحورت دراستنا حول النقاط التالية:

أولا- أهمية السياحة ودورها في تحقيق التنمية المحلية.

ثانيا- واقع السياحة في ولاية ميلة.

ثالثا- عوائق تطوير السياحة وآفاقها المستقبلة في ولاية ميلة.

**أولا- أهمية السياحة دورها في تحقيق التنمية المحلية:**

شهدت الساحة العالمية خلال الفترات الأخيرة نموا متسارعا وواسعا لقطاع السياحة لتصبح اكبر القطاعات الاقتصادية التي لها دور مهم في دفع عجلة التنمية و التطور

الاقتصادي وأصبح أكثر القطاعات حيوية نظرا لارتباطه بالعديد من القطاعات الأخرى ولمساهمته في عملية التقدم الاقتصادي و الاجتماعي و الحضاري ...الخ خاصة في عملية تحقيق التنمية المستدامة، وبذلك أصبح هذا القطاع مجالا خصبا وجديدا للتنافس بين كثير من الدول سواء بالنسبة للدول الصناعية وحتى الدول النامية ، ويمكن ذكر بعض المزايا التي يقدمها من خلال ما يلي:

**1-تحقيق المداخيل ومضاعفتها وزيادة نشاط القطاعات الاقتصادية:**

للسياحة دور هام في تكوين المداخيل وتحقيق المزيد من الإنتاج و الاستخدام و ذلك من خلال العوائد السياحية و الإيرادات التي تحققها لعدة أطراف سواء كانوا أفراد أو منشآت سياحية أو الدولة ، و بالتالي فهي تساهم في زيادة الدخل القومي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الرسوم و الضرائب المتحصلة من الخدمات و السلع السياحية المقدمة للسياح من جهة ومن جهة أخرى عن طريق اثر المضاعف السياحي وهو عدد المرات التي ينتقل فيها الدخل السياحي من جهة لأخرى أو انه النسبة بين التغيير في الدخل القومي الناتج عن تغيير في الإنفاق أو الاستثمار السياحي الأولي ، لأن عملية الإنفاق ودوران الدخل تنتقل من فرد إلى آخر في المجتمع ولا يتوقف عند طرف معين ففي كل دورة يتحقق دخل إضافي جديد وهذا ما يعرف بأثر المضاعف السياحي[1].

إن مساهمة السياحة في الدخل القومي لها عدة منافع تتمثل خاصة في تحقيق الأرباح و المداخيل للمشروعات السياحية وكذا دفع أجور للعاملين والتدفقات المالية الأخرى لإنشاء مشاريع جديدة...الخ كما تؤدي إلى خلق علاقات اقتصادية بين مختلف القطاعات الاقتصادية ،من خلال تحقيق التكامل الرأسي نحو السوق وآخر نحو المواد الخام للحصول على كل المستلزمات و الخدمات أو من أجل تصريف المنتجات السياحية، و التكامل الأفقي مع مختلف الفنادق من أجل تبادل الخبرات و المهارات وتقديم أفضل الخدمات للسياح ،وكل هذا سيؤدي إلى زيادة ملموسة للقيمة المضافة والناتج القومي للدولة كما يساهم القطاع السياحي بدرجة كبيرة في توفير جزء من النقد الأجنبي للدول المستقبلة للسياح و التي يمكن استغلالها في تنفيذ خططها التنموية الشاملة، وتشير تقديرات المجلس العالمي للسياحة و السفر على أن قطاع السياحة يمثل 11٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وبذلك فهو يحتل المرتبة الرابعة بين الصناعات العالمية (بعد

صناعة البترول، الكيمياويات، السيارات) كما أن عائداته شكلت حوالي ثلث قيمة قطاعات الخدمات في التجارة الخارجية[2].

وبشكل عام فإن تطوير وتنشيط قطاع السياحة في أي دولة يساعد على ظهور مشروعات أخرى جديدة و يزداد الطلب عليها نتيجة زيادة نشاط الحركة السياحية، هذا بدوره يساهم في تحسين دخل التجار الحرفيين وأصحاب الفنادق أو المطاعم وتزداد أرباحهم ويساهم في استمرار نشاطهم أو خلق مشروعات جديدة.

**2- تحويل العملات الأجنبية و انتقال الأموال بين مختلف المناطق والولايات:**

تعتبر الخدمات المترتبة عن النشاط السياحي و السفر الخارجي من عناصر ميزان المدفوعات غير المنظورة Invisible Trade، ويترتب عليها آثارا عليه إما ايجابية أو سلبية ، فدخول السياح الأجانب إلى حدود القطر واقتنائهم للسلع و الخدمات السياحية الوطنية يعني هذا تصدير غير منظور للسلع والخدمات السياحية و بالتالي الحصول على العملات الأجنبية والعكس في حالة خروج السياح إلى خارج القطر فيترتب عليه خروج العملات إلى خارج القطر وينخفض رصيد الدولة من العملات الأجنبية [3]،وكذلك الحال عند انتقال السياح المحلين بين مختلف مناطق الوطن أو السياحة الداخلية هي أيضا لها آثارها عند انتقال السياح المحلين بين مختلف ولايات الوطن وبذلك تنتقل الأموال من ولاية إلى أخرى أو من منطقة إلى أخرى.

وتعتمد بعض البلدان المتطورة تقييم النشاط السياحي من خلال معرفة الحقوق والديون الناشئة عن النشاط السياحي العالمي و المدون في سجل ميزان المدفوعات خاصة و أن حصيلة النشاط السياحي يتطلب الاستيراد و التصدير للعديد من العناصر المنظورة وغير المنظورة سواء كانت سلع أو خدمات أو إقراض أموال بل وحتى تصدير الذهب من اجل سداد القروض السياحية ، وبذلك فالسياحة تؤثر على كل فقرات ميزان المدفوعات وليس في مجاميع عناصر الخدمة فقط، كما يمكن فصلها على حدة بميزان منفرد هو الميزان السياحي والهدف منه هو تبيان أثره النهائي[4]، ومعرفة دور السياحة الايجابي أو السلبي على الاقتصاد العالمي و الوطني و حتى المحلي من أجل استغلال إيراداته ومحاولة زيادتها، وتشير تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة عام 2007 أن عدد السياح الدوليين وصل إلى 903 مليون سائح، وبزيادة سنوية قدرها 6.6٪ مقارنة بعام 2006 ، ويتوقع أن يصل عدد السياح في العام إلى 1.6 مليون سائح عام 2020 ويتوقع

تزايد الإيرادات إلى 7958.3بليون في عام 2020 و تتنبأ منظمة السياحة العالمية بأن تحقق دخلا سياحيا عالميا يوميا في عام 2020 ب 5 مليارات دولار[5].

**3-القدرة الفائقة للسياحة على توليد فرص العمل وزيادتها:**

طبيعة الخدمة السياحية تقتضي في كثير من الأحيان تعامل السائح مباشرة مع عامل الخدمة لأن المنتوج السياحي يقدم مباشرة للسياح كما أن أداء العميل وكفاءة الخدمة ومستوى أدائه له اثر كبير عليه ،خاصة وأن غالبيتهم يسعون للتعامل مع أجواء تختلف كليا عن تلك الحياة اليومية و الأجواء الرتيبة المعتادين عليها، وبذلك فالسياحة تحتاج إلى توظيف الكثير من العمالة لتقديم خدماتها وهذا يعني أن إمكانية السياحة على توليد فرص العمل تفوق حدود القطاع السياحي وتمتد لتصل إلى حدود القطاعات الأخرى لأنها ترتبط مع العديد من القطاعات الأخرى التي تجهزها بمستلزمات الإنتاج و في هذا المجال هناك إحصائية عالمية تقول أن كل غرفة فندقية تولد ما نسبته 100% فرصة عمل في الفنادق، وتولد ما نسبته 75% فرصة عمل في بقية الأنشطة السياحية الأخرى وتولد ما نسبته 100% في القطاعات الأخرى[6].

وكمثال على ذلك فبناء فندق من 200 غرفة سوف يولد 550 فرصة عمل منها 200 فرصة عمل في الفنادق و150 عمل في بقية الأنشطة السياحية و200 فرصة عمل في القطاعات الأخرى.

وبذلك فالنشاط السياحي له القابلية العالية على خلق فرص العمل على صعيد الاقتصاد ككل لان فرص العمل المتولد عن النشاط السياحي سوف تتضاعف أكثر من الاستخدام الأولي ويمكن حساب مضاعف الاستخدام السياحي كما يلي:

الاستخدام المتولد عن السياحة +الاستخدام السياحي الأولي /الاستخدام السياحي الأولي=مضاعف الاستخدام السياحي، مثال :3000+1000/1000=4 بمعنى أن كل فرصة عمل تتولد عن السياحة سوف تتضاعف لكي تصل في نهاية الأمر إلى أربع فرص عمل، وتشير تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة عام 2007 إن قطاع السياحة خلق حوالي 280 مليون فرصة عمل على مستوى العالم منها 81 مليون في صناعة السياحة نفسها( أيدي عاملة مباشرة) و الباقي في الصناعات المساندة والمكملة لها[7].

وهكذا تؤكد السياحة مرة ثانية على دورها الفعال في توليد فرص عمل اكبر، كما يكون أثرها ايجابيا عندما يتوفر الكادر المطلوب في سوق العمل المحلية ،أما إذا عجزت السوق المحلية عن توفيره فهذا يعني الاستعانة بالكادر الأجنبي وما ينتج عن ذلك من آثار ربما تكون سلبية تأتي في مقدمتها فقدان المزيد من العملات الأجنبية، هذا ما يدفع القائمين على صناعة السياحة بتعليم الأفراد العاملين و تدريبهم في مختلف المجالات المرتبطة بها من أجل زيادة كفاءتهم و إلمامهم بالعمل و تطوير مهاراتهم و ترقيتهم لأنه يعتبر من أفضل أنواع الدعاية و الإعلان للمنتوج السياحي[8].

وبذلك يكون للسياحة دور في زيادة عدد العمال دون أن تجاهل الآثار التي تحدثها زيادتها على الفرد والأسرة والمجتمع ككل كانخفاض البطالة وما يترتب عليه من ارتفاع لمستوى الرفاهية للمجتمع، وغيرها من المنافع و الآثار الإيجابية الأخرى.

**4-إعادة توزيع التنمية والدخل بين مختلف الأقاليم :**

ينعم سكان المدن الصناعية بالعديد من المزايا و الخدمات التي يحتاجونها على عكس سكان الأماكن الريفية، النائية و البعيدة بسبب تركز التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها لأنها تعتمد على خلق قاعدة صناعية متينة وهذا ما يؤدي إلى خلق عدم توازن بين المدن والأقاليم الأخرى لصالح الطرف الأول سواء في الدخل، المستوى المعيشي، الثقافي وحتى العلمي[9].

أما إذا تم الاعتماد على السياحة فإنها غالبا ما تعتمد على المواقع ذات الجذب السياحي الطبيعي ،خاصة و ان السياح غالبيتهم يفضلون الابتعاد عن أجواء المدن إلى هذه الأماكن الهادئة وذات الجمال الطبيعي والتي توجد عادة في الأماكن الريفية و النائية، وهذا ما يحتم إقامة ،وهذا بطبيعة الحال ما يؤدي إلى خلق العديد من المشاريع التنموية وخلق العديد من الصناعات التكميلية وتوظيف القوى العاملة المتمثلة بخدمات المياه و الكهرباء والنقل والمواصلات والبريد والمستشفيات والأسواق...الخ التي تجلبها السياحة وهذا يؤدي إلى خلق تجمعات سكانية كثيفة في هذه الأقاليم وسيتم تنمية وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي لها من خلال تحسين مستوى المعيشة للسكان وبذلك يمكن إعادة توزيع التنمية والدخل بين المناطق المتطورة وغير المتطورة، أو بين المناطق الحضرية والريفية داخل الدولة وإعادة تصحيح ما خلفته التنمية الصناعية من اختلال وبالتالي تشجيع الهجرة المعاكسة وتخفيف من حدة الزخم في المدن الكبرى، وتشير

تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة عام 2007 إن إجمالي الإنفاق السياحي الدولي بلغ 856 بليون دولار أمريكي، وأن التوقعات المستقبلية لعام 2020 تشير إلى أن الإنفاق السياحي الدولي سيصل إلى حوالي 3 تريليون دولار أمريكي[10].

لتكون بذلك السياحة لها دور كبير في زيادة الدخل وإنعاش الاقتصاد الوطني وتحسين مميزان المدفوعات وزيادة حجم العمالة وجلب الاستثمار...الخ. كما أن الحصول على العملة الصعبة يمكن استعمالها في توسيع قاعدة البنى التحتية والتي تعتبر من العوامل المساعدة على تشجيع التنمية السياحية ونجاحها وما لها من آثار إيجابية على الدولة والمجتمع، لتصبح بذلك أحد مستلزمات الحضارة الحديثة كمراكز اجتماعية وثقافية واقتصادية تساعد على تحقيق التنمية المحلية المستدامة.

**ثانيا :واقع السياحة في ولاية ميلة:**

انبثقت ولاية ميلة عن التقسيم الإداري لسنة 1984 و تتكون من 13 دائرة و32 بلدية، حيث يقدر عدد سكانها بأكثر من 800ألف نسمة سنة 2012 ،ونختلف الكثافة السكانية من بلدية إلى أخرى في المرتبة الأولى بلدية شلغوم العيد بـ 90530 نسمة، ثم ميلة 72237 نسمة، وتاجنانت 58997 نسمة، كما يتضح لنا أن عدد السكان في المناطق الحضرية يفوق عدد السكان في الأرياف ،أما العمر الغالب هو الذي يتراوح بين 15 و 24 سنة أي أن مجتمع ولاية ميلة شبابي نوعا ما[11].

**1-الكمونات السياحية لولاية ميلة:**

تستحوذ ولاية ميلة على جزء هام من التراث التاريخي و الثقافي و الطبيعي وهي مدعوة إلى الاهتمام بقطاعها السياحي للوصول بها إلى المكانة المستحقة ولتنمية سياحتها، وهي:

**1-1-الكمونات السياحية الطبيعية :**

تقع مدينة ميلة في الشرق الجزائري في منطقة جبلية محصنة ووعرة ومنعزلة بين جبال المنية وسيدي إدريس من الشمال وجبال عقرب من الجنوب ، وجبال زواغة من الغرب و تموجات الهضاب العليا من الشرق وهي غير بعيدة عن البحر، يحدها من الشرق قسنطينة، ومن الغرب ولاية سطيف ، ومن الشمال ولاية جيجل ومن الشمال الشرقي ولاية سكيكدة ومن الجنوب باتنة ومن الجنوب الشرقي ولاية أم البواقي، وتقدر مساحتها بحوالي

3405.8 كلم$^2$، وهي تصنف من بين الولايات ذات المساحات الصغيرة حيث تقدر بـ 1.8% من مساحة الشرق الجزائري و 0.2% من مساحة الوطن[12].

كما تتربع ميلة على مساحة متنوعة من التضاريس من أهمها[13]:

– القمم الجبلية في الشمال من المنطقة: منها جبل تامزقيدة 1600 م، جبل مسيد عيشة 1400 م ، جبل زواغة1300 م، جبل بوعرفون 1300م ،كما تشمل المنطقة عدة سلاسل جبلية منعزلة كجبل لكحل، جبل بوشارف، جبل واكسين، و سلسلة جبال بلدية أحمد راشدي.

– منطقة الهضاب العليا الجنوبية ما بين 800 و 900 م متواجدة في الجهة الوسطى، وسلسلة من الهضاب المنخفضة( من500 إلى 600م ارتفاع ) والسهول العالية التي تشكل في الشمال الغربي للولاية و التي تغطي تقريبا كامل تراب دائرة شلغوم العيد ، دائرة تاجنانت و دائرة التلاغمة، إضافة إلى المساحات الخضراء حيث تقدر المساحة الغابية فيها بـ33670 هكتار و هي متنوعة بغابات البلوط بكل أصنافها (بلوط الفلين ، بلوط الزان، البلوط الأخضر ) [14].

كما تتوفر الولاية تتوفر على منابع حموية تزيد عن 14 منبع حموي،منها: حمام بني هارون يوجد بالقرب من السد و الذي يعد أكبر سد في الجزائر و ثاني أكبر سد في إفريقيا ،حمام أولاد بوحامة ، حمام أولاد عاشور، حمام التلاغمة، حمام التوامة، حمام الشفاء، حمام بني قشة...الخ موزعة على كامل تراب الولاية ،و تتميز بخصائص علاجية و استشفائية ،وهناك مناطق طبيعية و مسطحات مائية بتسدان حدادة بميلة .

أما بالنسبة للمناخ فهو مناخ شبه قاري ، يتميز بالجفاف صيفا والبرودة شتاء وبمدى حراري كبير حيث تتراوح كمية التساقط فيها ما بين 600 إلى 900 ملم في المناطق الجبلية ومن 400 إلى 600 ملم في المناطق الوسطى و 350 ملم في المناطق الجنوبية ،ودرجة الحرارة الدنيا تصل في شهر جانفي إلى تحت الصفر، أما أقصى درجة حرارة فتسجل في شهري جويلية وأوت، تهب عليها الرياح الشمالية الغربية والشمالية الشرقية وهي متوسطة الهبوب بالإضافة إلى الرياح الجنوبية[15].

**1-2- الكمونات السياحية الثقافية، التاريخية و الأثرية :**

تعتبر ولاية ميلة همزة وصل و محطة لعدة حضارات متعاقبة و الشاهد على ذلك المصادر التاريخية التي ذكرها المؤرخون ،والتي أرجعت تاريخها إلى العصر الحجري

الحديث حيث يوجد بالولاية أحد أهم مواقع ما قبل التاريخ في الجزائر وهو موقع مشتى العربي قرب شلغوم العيد الذي يعود إلى الحضارة الابيرومغربية[16] في شمال إفريقيا، لكنها برزت في العهد النوميدي كإحدى أهم المدن التابعة لماسينيسا وفي العهد الروماني التي تشكل الكونفدرالية السيرتية .

ولقد تعاقبت عليها حضارات عديدة فاختلفت بذلك أسماءها ومن هذه الأسماء : ميلاف، ميلوفيثانيا، ميلويوم ، ميلوين ، ميديوس ، ميلاف ، وميلة ، وعندما فتحها العرب المسلمون أطلقوا عليها اسم "ملاح" غير أنهم فضلوا اسمها القديم "ميلة"لسهوله نطقها، تضم الولاية عددا من الآثار الموزعة عبر مجالها من أهمها[17]:

- **قصر الآغا** (جنان الحاكم) يقع القصر في مركز مدينة فرجيوة التابعة لولاية ميلة .
- **معبد جنان الملو** هو تمثال كبير يعود إلى آلهة وثنية محلية يقع في مدينة ميلة .
- **آبار أغلاد** و هما بئرين رومانيين، يقعان ببلدية المشيرة.
- **مغارات بأولاد مخلوف** مكان اكتشاف أقدم جمجمة يعود تاريخها إلى حوالي 15000 سنة ق.م، **ومغارات غار الظلام** بدراحي بوصلاح بفرجيوة ،و **مغارات بجبل عقاب** بواد العثمانية ،**و مغارات واد سقان** بشلغوم العيد.
- **مشتة البعالة** على بعد حوالي 3 كلم غرب منطقة بومالك ببلدية واد العثمانية ولاية ميلة و هي مجموعة من الآثار الرومانية الهامة.
- **السور البزنطي** بميلة القديمة وهو عبارة عن مبنى عسكري بيزنطي يحيط بالمدينة ،اتخذ الاستعمار الفرنسي من الناحية الغربية له ثكنة عسكرية لجنوده.

-**العين الرومانية** داخل أسوار المدينة البيزنطية بميلة القديمة لقبت بعين أبي السباع ، أما حاليا فيطلق عليها تسمية عين البلد و هي تزود المدينة بالمياه بمعدل تدفق دائم يقدر بـ 20 لتر،و**عين تامدة** سميت أيضا Castelum zugel أبو شارف ، و تقع في دائرة أحمد راشدي بميلة تضم مجموعة كبيرة من المعالم .

-**فسيفساء عين زروق** تقع بمشتة سيدي زروق زرامنة غرب بلدية الرواشد الأثر عبارة عن ثلاث لوحات فسيفسائية يرجع تاريخ الموقع إلى فترة الرومانية المتأخرة (ق4).

-**الزاوية الحنصلية** التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة ميلة، و**الزاوية الرحمانية** وهي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة ميلة، تأسست الزاوية سنة 1806 م وتضم الزاوية ضريح به تابوتان خشبيان[18]، و**الزاوية الحملاوية** لتعليم القرآن و علوم الشريعة".

-**مسجد أبي مهاجر دينار** و المعروف بمسجد سيدي غانم يقع المسجد في الجهة الشرقية لمدينة ميلة القديمة و يعرف هذا المكان على أنه ثاني مسجد بالمغرب و الأول في الجزائر قام بتأسيسه القائد أبو مهاجر دينار المصري الأصل أثناء إقامته بمدينة ميلة يوجد به عدة حفريات.

إضافة إلى مواقع سياحية أخرى و المتمثلة في المسجد الكبير **مبارك الميلي** حمام أولاد بوحامة، مقابر مسيحية، السجن الأحمر بفرجيوة، آثار رومانية ببلدية بني قشة، زاوية دار الشيخ سيدي خليفة حيث تحتوي على أكثر من 600 مخطوطة، جسر وادي الديب بالقرارم، مركز تعذيب الاحتلال إبان حرب التحرير إضافة إلى بعض الصناعات التقليدية التي تشتهر بها كصناعة الفخار والنحاس والألبسة التقليدية والصناعات الخشبية والنسيجية...الخ[19].

**1-3- الهياكل السياحية:**

تعد الهياكل السياحية والخدمة الجيدة مما يشد انتباه السياح إلى منطقة ما، وتمتلك ولاية ميلة مجموعة من الفنادق والوكالات تقدم خدمات سياحية متنوعة تتمثل فيما يلي:

**1-3-1-المشاريع السياحية المنجزة والمستغلة بولاية ميلة :**

تتوفر في الولاية عدة وكالات وفنادق متخصصة في مجال السياحة منها :

**أ-الوكالات السياحية المتواجدة بولاية ميلة :**

تضم الولاية سبع وكالات سياحية منتشرة عبر بلدياتها وهي: وكالة مديحة للسياحة و السفر، تيديس للسياحة والسفر، دحماني سفريات وخدمات، وكالة سيفاتي للسياحة والسفر، وكالة زاوي للسياحة والسفر، فرع وكالة موندیال تور، وكالة غالية تور، لكنها قليلة العدد و غير كافية لتلبية الاحتياجات كما أنها تتمركز في بعض البلديات فقط حيث توجد ببلدية ميلة ثلاث وكالات والأربعة الباقية تتواجد في كل من تاجنانت وفرجيوة وشلغوم العيد ووادي النجاء.

**ب-الفنادق المستغلة الموجودة بولاية ميلة :**

يوجد على مستوى ولاية ميلة 5 فنادق بقدرة إيواء إجمالية تقدر بـ 232 سرير و108 غرفة والتي ساهمت هذه الفنادق بتوفير العديد من مناصب الشغل وتوفير الخدمات السياحية وهي :

**جدول رقم(1) : الفنادق المستغلة في ميلة**

| إسم الفندق | صاحب الفندق | عدد الأسرة | عدد الغرف | العنـوان |
|---|---|---|---|---|
| فندق السـلام | بوناموس اسماعيل | 68 | 38 | ـميلةـ |
| فندق الرمـل | زواوة محمـد | 80 | 40 | ـ شلغوم العيدـ |
| نزل سيدي بوزيد | جـاد ادريـس | 24 | 10 | ـ شلغوم العيدـ |
| فندق المبـروك | قوميدي مبروك | 35 | 10 | – تاجنانت - |
| فندق السفيـر | عباس صـالح | 25 | 10 | ـ شلغوم العيد |

**المصدر:** مديرية السياحة لولاية ميلة .

يلاحظ من هذا الجدول أن هناك عدد قليل من الفنادق بولاية ميلة كما أن أكبر فندق هو فندق الرمال من حيث عدد الأسرة وعدد الغرف يليه فندق السلام ، ولكن رغم ذلك تبقى كل هذه الفنادق بدون تصنيف وفي حاجة إلى تطوير وتوسيع وزيادة في عدد الغرف والأسرة .

**1-3-2-المشاريع السياحية في طور الانجاز والغير منطلقة :**

تتوقع الولاية انجاز مشاريع سياحية جديدة ،إضافة إلى مشاريع معتمدة وغير منطلقة .

**أ-المشاريع السياحية في طور الانجاز :**

عبارة عن انجاز مجموعة من الفنادق و النزل يمكن الإلمام بها في الجدول الموالي :

**جدول رقم (2) : المشاريع السياحية في طور الانجاز :**

| المستثمر | المشروع | العنوان | عدد الأسرة | نسبة تقدم الأشغال |
|---|---|---|---|---|
| خلاف خلاف | فندق | الطريق الوطني رقم 05 شلغوم العيد | 90 | % 85 |
| يحيى مبروك | فندق | فرجيوة | 65 | % 65 |
| حاج عزام رشيد | تهيئة نزل | الطريق الوطني رقم 05 تاجنانت | 34 | % 90 |
| بوالصوف عمار ابن رابح | نزل طريق | بلدية زغاية | 19 | % 60 |
| مجذوب عبد الحميد و الطيب | فندق | بلدية القرارم قوقة | 45 | % 60 |
| بن عميرة فرحات | فندق | ميلة | 120 | %5 |

**المصدر** : مديرية السياحة لولاية ميلة.

يلاحظ أن أغلبية هذه المشاريع على وشك الانتهاء وتتجاوز نسبة 50% ليتم استغلالها في هذا القطاع .

**ب- المشاريع السياحية الغير منطلقة :**

وهي عبارة عن مشاريع ينوي انجازها منها جمعية سياحة الشباب جسور ببلدية التلاغمة، جمعية ميلاف السياحية بميلة، جمعية سيدي محرز للسياحة والترفيه بلدية عين البيضاء حريش، وهي جمعيات على وشك الانطلاق على مستوى ولاية ميلة حيث قدم لها التصريح بالإنجاز.

**2- تشخيص وضعية القطاع السياحي بولاية ميلة:**

تنمية السياحة بولاية ميلة ضرورة حتمية لا مجال منها لما لها من فوائد عديدة على الاقتصاد الوطني والتنمية المحلية ولهذا سنحاول تشخيص الوضعية الحالية لقطاع السياحي بالولاية من خلال معرفة أهمية الكمونات التي يزخر بها ودورها في ترقية السياحة والعوائق أو المشاكل التي تعاني منها.

**2-1-الأهمية السياحية لولاية ميلة :**

تزخر ولاية ميلة بالعديد من المؤهلات السياحية و التي تتطلب الاعتناء بها من أجل النهوض بقطاعها السياحي حتى يتمكن من المشاركة في دفع عجلة التنمية المحلية فيها من خلال تم التركيز عليها و استغلالها جيدا، و يمكن ذكرها فيما يلي:

- الموقع المتميز الذي تحتله ولاية ميلة و الذي ساهم في إعطاء المنطقة انتقالية بين الساحل والمنطقة الداخلية، كما تتميز بفضاء جغرافي متنوع ومناخ يختلف باختلاف تضاريسها وهي ولاية فلاحية بالدرجة الأولى حيث تنتج العديد من المنتجات الفلاحية التي قد تساهم في تنمية المنطقة وتطوير اقتصادها و ذات أهمية كبيرة في توفير احتياجات السياح بالمواد الطبيعية ويساهم في توسعها وتطورها سياحيا والارتقاء بها إلى مستوى يرضي طلباتهم وأذواقهم.
- تمتلك كثافة سكانية معتبرة وهم أول من يستفيد من التهيئة السياحية من خلال خلق مناصب شغل أو الاستمتاع بمناطق و مرافق الترفيه و الراحة و التنزه.
- تلعب الشبكة الهيدروغرافية دورا كبيرا في تطوير السياحة باحتوائها على أودية كبيرة و مسطحات مائية هامة ، و في مواقع استراتيجية بتجهيزها لاستثمارها في الميدان السياحي كمناطق التنزه واللعب والراحة كما يمكن أن تستغل في الصيد، التجوال، وجلب العديد من المكتشفين.
- تنوع طريق التنقل وهي ميزة أساسية تسهل الدخول إلى ميلة من مدن الجزائر والدول الأجنبية، إذ تمثل مدينة ميلة إحدى المحطات الأساسية في الطريق بين

سيرتا وسطيف، وكذلك قربها من منطقة جيجل والقل خاصة من موانئ جيجل وسكيكدة لتسهل وصول السياح من دول البحر الأبيض المتوسط وأوروبا، كما أن قربها من مطارات قسنطينة، جيجل، سطيف وباتنة يساعد على التنقل نحوها، إضافة إلى قربها من السكك الحديدية وبذلك تساعد على ازدهار السياحة نحوها.

- تعد ولاية ميلة ولاية سياحية لتميزها بعدة موارد سياحية متنوعة وغنية ومن أهمها موقع سد بني هارون الذي يقع جنوب شرق ميلة بمنطقة حمالة بقرارم قوقة ويتكون من شبكة طرق والسد والغابات وهذا ما سوف يحث الزوار و السائحين على قضاء بعض من وقتهم في التنزه و الاستجمام.
- تحوي الولاية على مكونات طبيعية و تاريخية ودينية ومجموعة من النشاطات الاقتصادية الأساسية التي تركز عليها ولاية ميلة خاصة زراعة النباتات الموسمية وتنوعها و الذي أكسبها خضرة ونظارة وذات أهمية كبيرة لجلب السياح هذا بالإضافة إلى وجود آثار الحضارات الماضية عليها وهي مصنفة كتراث وطني، والعديد من العادات والتقاليد التي بإحيائها سوف تجلب الفضول للسياح لزيارتها.
- كما كان للزوايا و المساجد دورا كبيرا في مساهمتها المتواصلة في مقاومة الاستعمار الفرنسي وكان للزاوية إشعاعا كبيرا وتخرج منها عددا كبيرا من العلماء والمصلحين وحملة القرآن ونخبة من الإطارات في كل المجالات العلمية والتربوية والإدارية والسياسية احتلت مناصب سامية في الدولة الجزائرية في الماضي والتي يمكن استغلالها في الوقت الحالي أيضا.
- توفر الولاية على هياكل سياحية تمكنها من إعطاء منتوج سياحي جديد ومتفرد يختلف عن سياحة المدن الساحلية.
- تطوير السياحة في هذه الولاية سوف يفتح الأبواب أمام سكان المدينة للراحة والتنزه والترفيه وتزيد من روح الابتكار وتحسين المنتوج وتنويع عروضه من استقطاب السياح من كل الأنحاء.

كل هذه العوامل تجعل من ولاية ميلة واحدة من المدن ومن بين ولايات الوطن السياحية نظرا للمكونات الهائلة التي تتضمنها، ولكن رغم هذه المؤهلات السياحية التي تزخر بها الولاية وهي عديدة ومتنوعة فهي تعاني العديد من الصعوبات والمشاكل وهذا ما

أثر سلبا على القطاع ومنعه من مواكبة المستوى المستحق التي تصبو إليه الولاية وسوف نحاول معرفتها في العنصر الموالي.

**2-2- وضعية الهياكل السياحية و المشاكل التي تعاني منها:**

تمثل ميلة إحدى ولايات الجزائر و التي تزخر بمقومات و مميزات سياحية متنوعة وثرية إلا أنها لم يتم استغلالها بسبب عدة معوقات ومشاكل تعاني منها، والتي يتوجب حصرها ودراستها حتى تتمكن من تطويرها و ترقيتها لتساهم في تحقيق التنمية المحلية بالولاية، ويمكن ذكرها فيما يلي:

**2-2-1- نقص هياكل الإيواء السياحي :**

تمثل هياكل الإيواء السياحي العنصر الأساسي في التنمية السياحية و تقتصر في ولاية ميلة على الفنادق و عددها 5 فنادق ذات سعة 232 سرير كلها بدون تصنيف مع غياب فنادق ذات التصنيف وهذا ضعيف جدا إذا ما قورنت بكبريات المدن الساحلية ،و إذا ما قورنت بمدينة قسنطينة التي تحوي فندق مصنف بثلاث نجوم والعاصمة على أربع فنادق ذات تصنيف خمس نجوم ، رغم أن وجودها حاليا أصبح ضرورة حتمية في حالة زيادة أعداد السياح الأجانب و الجزائريين.

**2-2-2- هياكل الإطعام غير مصنفة:** ولاية ميلة تتمتع بكثرة محلات الإطعام و خاصة في بلدية ميلة فهي تتميز بوجود عدة مطاعم لكنها غير مصنفة كما تعتبر محلات إطعام شعبية موجهة خاصة للسكان المحليين.

**2-2-3- خدمات النقل غير جاهزة:** لا تتوفر ميلة على وسائل النقل الضرورية والكافية للتنقل نحو المواقع السياحية لذا يجب توفير وسائل نقل منظمة وحديثة لنقل السياح نحو أماكن الزيارة، كما أنه هناك نقص كبير في جودة الطرق المؤدية إليها.

**2-2-4- الهياكل الثقافية قليلة :** تمتلك ميلة دار ثقافة وحيدة و التي تشتكي من ضعف التنشيط وبساطة المعارض التي تقدم فيها بالإضافة إلى النقص الكبير في احتضان وتنظيم الحفلات أو السهرات الفنية.

**2-2-5- المعالم التاريخية و الدينية مهملة:** أغلبيتها تعاني من الإهمال فهي متروكة للعوامل الطبيعية و غيرها من العوامل إضافة إلى أن البعض منها مثل الغابات و المنابع الحموية يصعب الوصول إليها ، كما توجد بميلة عدة مغارات لكنها مجهولة الهوية والتاريخ ولذلك لعدم الاهتمام الكافي بالتراث، أما بالنسبة للمساجد و الزوايا نجدها غير مستغلة في

المجال العلمي بشكل كبير فمسجد سيدي غانم رغم اعتباره أول و أقدم مسجد على مستوى التراب الوطني الجزائري إلا أنه وحتى الآن مازال يعتبر أثر فقط.

**2-2-6-المساحات الخضراء متدهورة:** تعتبر ولاية ميلة من أغنى الولايات تمتعا بالمساحات الخضراء حيث تقدم المساحة الغابية فيها بـ 33670 هكتارا و هي متنوعة ولكن ورغم هذه المساحات الشاسعة المنتشرة في أجزاء الولاية فهي تعاني من التدهور و الإهمال، حيث تشتكي سنويا من الحرائق وقطع الأشجار ورمي الأوساخ والنفايات، إضافة إلى غياب كلي للهياكل والتجهيزات كمساحات للتنزه والترفيه واللعب ، أما الحدائق فهي تتميز بنقص كبير في الصيانة وحماية التشكيلات النباتية مما أدى إلى انخفاض زوارها، حتى من سكانها المحليين إضافة إلى أن معالمها السياحية المهملة وغير مستغلة.

**2-2-7- مناطق التوسع السياحي غير مستغلة:** تحتوي ميلة على خمس مناطق التوسع السياحي هي: بني هارون، تسعدان ، بني قشة، تاجنانت و تلاغمة، ولكن العائق الأساسي للتنمية السياحية بها هو غياب التصريح القانوني للاستفادة من هذه المناطق.

**2-2-8-نقص الاستثمار السياحي بالولاية :** تتميز أغلبية المشاريع السياحية بولاية ميلة بأنها متوقفة والأخرى في طور الإنجاز وقد سجل 16 مشروعا سياحيا في طور الانجاز[20]:

- التوسعة في فندق بانجاز موقف للسيارات و الملف لازال مطروحا.
- 12 مشروع متوقف يتمثل في مركب حموي، 2 محطات حموية، و9 فنادق.

ويعود سبب هذا الجمود إلى صعوبة الحصول على القطعة الأرضية خارج المخطط العمراني بالإضافة إلى نقص التمويل المالي للمستثمرين وعدم دعم البنوك لهم خوفا من الفشل وقلة إمكانياتهم الخاصة مقابل القروض، وبالتالي يعرف الاستثمار السياحي بالولاية جمودا كبيرا ، كما لم يسجل أي انجاز لمحطات مناخية للراحة والترفيه في المواقع المرتفعة والغابية، أما عن المشاريع الحالية فتبقى حبر على ورق وهذا الأمر يتطلب إيجاد الحلول العاجلة لكسر هذا الجمود و تحقيق للتنمية السياحية المرجوة .

**2-2-9-ضعف التكوين السياحي:** يلعب التكوين السياحي دورا هاما في الإنعاش الاقتصادي للولاية من خلال تكوين الشباب وخلق أيادي عاملة مؤهلة، خصوصا وأن قطاع السياحة يتطلب أعداد كبيرة من العمال المؤهلين، لتتمكن من تحسين مستوى الخدمات السياحية، ولكن الملاحظ بولاية ميلة عدم تأهيل اليد العاملة في الخدمة وضعف

التأطير، وعدم التكوين في مختلف الحرف التقليدية والصناعات السياحية، إدارة الفنادق، الطبخ والاستقبال وكل ما يتعلق بالسياحة وهذا راجع إلى عدم وجود مؤسسات تكوينية تخدم القطاع.

كل هذه الصعوبات و المشاكل التي يعاني منها القطاع كان سببها ما يلي[21]:

1- **سوء توجيه الاستثمارات في القطاع السياحي:** بسبب أن شركات الاستثمار في القطاع السياحي ترفض الدخول في مشاريع تنموية واستغلال أماكن سياحية و تطوير الخدمات بها و إنما تتركز على المشاريع البسيطة.

2- **عدم فعالية التسويق السياحي:** تمتلك الولاية العديد من المؤهلات لكنها تعاني من العجز في التسويق سواء من الناحية النوعية أو الكمية و هذا راجع إلى غياب المنافسة في الميدان السياحي و النقص الكبير للعمليات الإعلامية و الإشهارية بالجانب السياحي للولاية وعدم التنوع في المنتوج التسويقي اللازم لتنشيط الحركة السياحية بالولاية.

3- **غياب الدراسات السياحية للعرض السياحي:** وأيضا عدم دراسة نوع الطلب على المنتجات السياحية وانعدام الدواوين السياحية المحلية ونقص المراجع والمعاملات التاريخية حول المواقع الأثرية التاريخية بالولاية وهذا ما يفسر وجود مشاريع سياحية غير ملائمة.

4- **ضعف مشروعات البنية التحتية و هياكل الاستقبال** : نفتقد الولاية لمشروعات البنية التحتية مثل المواصلات و الطرق الجيدة حيث نجد أن بعض المناطق السياحية معزولة، كما أن هياكل الاستقبال قليلة و هناك نقص كبير في الهياكل الترفيهية أيضا.

5- **عدم الاستقرار السياسي و الاقتصادي** :التي عرفتها الجزائر بصفة عامة وعانت منها مختلف الولايات ونقص تنقل حتى السكان المحليين بينها وأدى إلى شلل في الحركة السياحية، فالعشرية السوداء خلقت تخوفات لدى السياح الأجانب والجزائريين للمجيء إلى الجزائر، كما أن هذا القطاع و لم يعطي له الأولوية في التنمية.

6- **عدم تلاءم الدعم المالي الحالي مع مميزات الاستثمار السياحي:** وضعف رؤوس الأموال للمستثمرين الجزائريين ، كما أنهم يواجهون مشاكل في حصولهم

على الدعم لمشاريعهم السياحية و الفندقية من ومشاكل أخرى تخص دراسات التهيئة السياحية.

7- **تقهقر المحيط الطبيعي و تلف التراث و المعالم الثقافية ،والتاريخية** :بسبب كل أشكال التلوث وعدم الالتزام بقوانين الحماية البيئة و عدم وجود الشرطة السياحة التي تعمل على حمايتها و الحفاظ عليها ومشاكل أخرى متعلقة بدهنيات بعض الأفراد الذين مازالوا يرون في السياحة مصدر اعتداء على العادات المحلية.

8- **نقص الإعلام والإشهار للمناطق السياحية لولاية ميلة:** وعدم الاهتمام بوضع مواقع الكترونية دائمة و شاملة لكل المعلومات حولها أو وضع الأدلة و الخرائط السياحية إضافة إلى القيام بمهرجانات و الإشهار بها عبر وسائل الإعلام والاتصالات المختلفة مما أدى إلى تجاهلها من طرف السياح.

وفي الوقت الحالي فقدت الولاية طابعها السياحي رغم ما تمتلكه من مناخ و أراضي و تراث لذلك يجب خلق فرص اقتصادية جديدة على أن تكون ذات طابع جديد لتطرح منتوجها الوفير وخلق مناصب شغل عديدة من خلال ترقية سياحتها وإعداد البرامج التنموية لتطويرها.

**ثالثا: ترقية القطاع السياحي لخدمة التنمية المحلية بولاية ميلة:**

بالنظر إلى الأهمية الكبيرة التي يمثلها قطاع السياحة و التي لا يمكن تجاهلها كان لابد من وضع استراتيجية تطوير محكمة و مبينة على قواعد علمية لأن أعمال اليوم تصنع المستقبل وتؤثر على قراراته وحتى يكون هذا التأثير ايجابيا سنحاول القيام بدراسة مختلف السبل والوسائل الكفيلة بتطويره لكي نتمكن من تحديد التوجهات الرئيسية التي سيتم الاعتماد عليها لجعل قطاع السياحة يساهم في عملية التنمية المحلية لولاية ميلة.

**1- الوضع المستهدف من تطوير و ترقيه السياحة بولاية ميلة:**

ترقية السياحة في ولاية ميلة يؤدي إلى حل مشكلات كثيرة من خلال الانفتاح على باقي الولايات و تحريك ودفع النشاطات الاقتصادية و بالتالي يساهم في تحقيق التنمية المحلية و بالتالي المساهمة في دفع الاقتصاد المحلي و الوطني، وهذا يتحقق بـ [22]:

- **زيادة قدرات الإيواء وتحسين خدماتها:** فهياكل الاستقبال الحالية لا تكفي لتلبية متطلبات السوق، ولابد من زيادتها و خلق هياكل استقبال جديدة و راقية تقدم خدمات منافسة لما يقدم في الولايات المجاورة إضافة إلى تحسين مستواها و

تجهيزاتها الحالية ومحاولة فتح المجال أنواع أخرى من منشآت الإيواء كبيوت الشباب...الخ.

- **التحفيز وزيادة حجم الاستثمار السياحي** : تشجيع الاستثمار في السياحة بمختلف أنواعه من مطاعم مرافق للتسلية و الترفيه، النقل ،تطوير الغابة والحمامات المعدنية ...الخ، من خلال تسهيل منح القروض خاصة الطويلة الأجل و الرفع من عدد و مستوى الهياكل السياحية وهذا يتطلب حجم كبير من الاستثمارات الوطنية و الأجنبية وذلك في جميع مجالات السياحة، ولكي يتحقق ذلك لابد من خلق تحفيزات للمستثمرين كمساهمة الدول في دفع تكاليف دراسات أشغال التهيئة السياحية،لإيجاد استثمار يعمل على خلق فرص عمل جديدة في هذا القطاع وتحسين مستوى دخل المواطن.
- **توفير الحماية والأمن:** وذلك بحماية الهياكل (المرافق) السياحية و المواقع الأثرية من التلف و الإهمال و محاولة إعادة تهيئتها وترميمها وإعادة فتحها والتنويه بأهميتها و التعريف بها مع ضمان الأمن السياحي.
- **تطوير وإعداد الكوادر السياحية** : العمل على إعداد الكوادر السياحية بشكل جيد لأن ذلك سوف يساهم في تطوير القطاع السياحي بالولاية و زيادة مناصب الشغل واستغلال الكمونات السياحية وتطويرها في هذا المجال لأنها تساهم بشكل كبيرة في الدفعة الاقتصادية وتحقيق الميزة التنافسية لعناصر الجذب السياحي بالولاية والاهتمام بالبحث والتطوير من خلال القيام بمعارض وملتقيات للاستفادة من خبرات ذوي التجربة في نفس المجال.

**2- الآفاق المستقبلة لترقية السياحة وتحقيق التنمية المحلية بولاية ميلة:**

ميلة كغيرها من المدن الجزائرية خاصة الداخلية منها تمتلك عدة كمونات سياحية و ثراء ثقافي، وجمال طبيعي فريد من نوعه، إضافة إلى تنوع حرفها التقليدية و كونها مركز تجاريا وعلميا على الصعيد الوطني وحتى الإقليمي و كل هذا بإمكانه أن يخلق صناعة سياحية واسعة و متطورة.

**2-1-البرنامج التنموي للولاية:**

يعاني قطاع السياحة بالولاية من ضعف كبير وعقبات تقف أمام تنميته ، ومن أجل تجاوز هذه العقبات أصبح من الضروري وضع استراتيجية اقتصادية لتنمية القطاع

والبحث عن السبل والوسائل الكفيلة بتحقيق التنمية السياحية و المحلية ، و تتطلع مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ميلة إلى تجسيد برنامج تنموي كبير، من خلال وضع مخطط سياحي بميلة يغطي أهدافا على المديين القصير والطويل ، يتمثل أساسا في[23]:

- تسجيل عملية دراسة و انجاز محطات مناخية للراحة والترفيه في المواقع المرتفعة و الغابية مثل :

منطقة تسعدان حدادة بالمكان المسمى " طريق الشوارفة "، وبلدية باينان " منطقة المراقد" ، بلدية تسالة لمطاعي، غابة سيدي إدريس، وكاف بونفجة بجبل سيدي إدريس ببلدية القرارم قوقة، وتطوير البنى التحتية والتجهيزات خاصة ببناء الفنادق وبيوت الشباب وهياكل التسلية والراحة وغيرها.

- دراسة وانجاز التهيئة للمنابع الحموية غير المستغلة قصد الاستثمار بها مستقبلا وهي :منبع قردة ببلدية تيبرقنت ، منبع أولاد الغول تسالة لمطاعي، منبع بوعربية ببلدية فرجيوة ، منبع أولاد عاشور ببلدية العياضي بارباس .
- تسجيل عملية انجاز التهيئة للمنطقة الحموية " مشتة السمارة " ببلدية التلاغمة اين توجد خمس حمامات معدنية .
- تسجيل عملية دراسة وانجاز سوق للصناعات التقليدية بمحيط المدينة القديمة بواسطة تجهيزات خفيفة (pré-fabriquer) وبناء متحف لعرض الآثار، ومحلات لبيع المنتجات التقليدية بمنطقة بني هارون.

**2-2-الإجراءات و البرامج التنفيذية:**

نظرا لتنوع المنتوج السياحي بولاية ميلة فأننا نرى أن أفضل استراتيجية يمكن أن تنتهجها ولاية ميلة لتنمية السياحة بها هي استراتيجية التنويع ، كما نلاحظ أيضا أن لها أهم ميزة تنفرد بها هذه الولاية هي السد أي سد بني هارون مما يمكنها كذلك من انتهاج استراتيجية التمييز، وبالتالي يمكن اتخاذ الإجراءات التالية:

**2-2-1-تحسين الأماكن الطبيعية وحمايتها في إطار التنمية المحلية المستدامة:** ويتم ذلك من خلال تجديد وجرد للموارد الطبيعية والسياحية بالولاية ،وتحسينها وإعطاء الأولوية لهذه المواقع وتسهيل بلوغها من خلال تنظيم المسالك نحوها وتسيير الموارد المائية وتنويع وسائل الترفيه، كما يجب حمايتها من خلال التوعية البيئية والسياحية، وحماية وتثمين الملكيات الثقافية والتاريخية للولاية من خلال تنظيم ملتقيات وأيام دراسية ومهرجانات

وأنشطة ترفيهية، وتضافر جهود كل المتعاملين سواء الجماعات المحلية ومديرية السياحة ومديرية البيئة وضمان زيادة الأنواع النباتية والحيوانية النادرة.

**2-2-2-تطوير مختلف أنواع السياحة بحيث يمكن توافرها خلال كل فصول السنة:**

نظرا لتنوع المنتوج السياحي بولاية ميلة من طبيعية وثقافية وتاريخية ودينية هذا سيسمح لها بتطوير أنواع مختلفة من السياحة وبذلك يمكن تنمية عدة أنواع من السياحة، وهي:

- **سياحة الاكتشاف :** تتميز ميلة بتراث ثقافي و جغرافي يسمح بتطوير هذا النوع من السياحة من خلال تنظيم رحلات لاكتشافها ، و هذا النوع من السياحة تزخر بلدية فرجيوة وميلة القديمة وبعض الآثار مثل قصر الآغا، القصر الأحمر، الزوايا، الآثار الرومانية والمغارات من خلال تسهيل التنقل إليها وتنظيم رحلات نحوها و لكن يجب إنشاء طرق ومسالك لزيارة المنطقة واخذ صور تذكارية.
- **سياحة بيئية (طبيعية):** لا تمنع سياسة حماية الطبيعية من ممارسة هذا النوع من السياحة خاصة للأفراد المحبين للطبيعة و بالتالي يجب إعادة تشجير بعض المناطق بالغابات لتنمية نشاط الصيد حتى يتم تحديد مواقع الصيد من طرف مصالح الغابات وتشكيل أدلاء سياحيين ملمين بسياحة البيئة و التجوال اللازم، ونجد هذا النوع من السياحة خاصة في بلدية بني هارون و ذلك لوجود سد بني هارون وما حوله من مناطق جميلة و مناظر طبيعية ،وكذلك نجدها في موقع مارشو لأن منظره خلاب و يستدعي إنشاء مرافق للراحة والاستجمام والاستمتاع بالمناظر الطبيعية.
- **سياحة الملتقيات أو الأعمال :** يسمح استقرار البلاد و المناخ الملائم لميلة بأن تكون المكان الأمثل لسياحة المؤتمرات و الأعمال خاصة مع وجود المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، رغم أن هذا النوع من السياحة مازال غير متطور، ولكن يمكن استغلال الطريق السيار شرق غرب ليفتح الطريق إلى الولاية حيث أصبحت المسافات لا تمثل قيدا، وتتطلب سياحة الأعمال إنجاز الفنادق وتنويع المنافذ نحو ميلة مما يعطي فرصة الاستثمار الوطني والعالمي وهذا يتطلب تشجيع البحث العلمي والتكوين والتوظيف من خلال تجديد الاتفاقيات مع الجامعات والمعاهد.

- **سياحة الاستجمام و السياحة الخضراء:** هذا النوع من السياحة يخص العائلات بالمدينة خلال العطل خاصة كبار السن و الزبائن من أجل قضاء العطلة أو النقاهة لأن البيئة ملائمة لهم، تتمتع بها كل من بلدية تلاغمة وكذا تسعدان ولكن ذلك يتطلب إنشاء مرافق للتزحلق على الثلج والصيد بالغابة وصيد الحيوانات وكذا الاستجمام صيفا.
- **السياحة الرياضة :** يمكن تنمية عدة أنشطة سياحية للشباب و الفرق الرياضية و السياح خاصة خلال فترة التحضير للمنافسات الرياضية بغابة تسعدان وموقع بني هارون باستحداث أماكن للتنزه وممارسة الفروسية ورياضة التنس وسباق الدراجات وإنشاء حدائق للتسلية، ممارسة صيد السمك والأنشطة الرياضية، قوارب للتنزه، سباق السفن الشراعية، التزلج المائي، السباحة، توفير حدائق للتسلية و زيارة مواقع مثل قلعة THOMAS.
- **سياحة حموية :** تمثل ميلة إحدى المناطق الحموية الهامة بالجزائر ونجد أن هذه السياحة تنمو في بلدية تلاغمة، بلدية فرجيوة وبني قشة لذلك يجب تحديث استغلال هذه المنابع الحموية و إنشاء حمامات معدنية حديثة مطابقة للمعايير الدولية وتستغل لعلاج عدة أمراض فلقد أثبتت التحاليل الخاصة بمياه هذه المنابع أنها مطابقة للمعايير العالمية ويمكن استغلالها للعلاج الطبي.
- **سياحة ثقافية:** تملك ميلة عرضا سياحيا ذا طابع ثقافي متنوع يشمل موروثا ما قبل التاريخ وآثار رومانية تاريخية وثقافية، يمكن زيارتها وتنشيط الحفلات والفنون الشعبية التي تعرض العادات المحلية و المأكولات و الألعاب التقليدية، التي تعكس تاريخ المنطقة من خلال تشجيع الصناعة التقليدية لترويج المنتوج التقليدي.
- **سياحة دينية :** توجد بميلة عدة أضرحة و مساجد وزوايا تعكس الدين الإسلامي للتعرف عليها أو من أجل طلب العلم الشرعي.
- **سياحة الريف :** يمثل الريف عرضا سياحيا أصلا و تقليديا ،فيمكن لسكان الريف عرض منتوجات تقليدية وزراعة و استعراض تقاليدهم و عاداتهم المحلية و القيام بإيواء السياح لأنه يوجد زبائن يبحثون عن الراحة في بيئة ريفية.

وبذلك يمكن القول أن ميلة تملك فرصا هامة لإظهار طاقاتها و إمكانياتها السياحية هذا دون أن ننسى تنظيم دورات حول المنتجات الزراعية حسب المواسم وعرض الصناعات التقليدية المحلية وفن الطبخ التقليدي بتنظيم دورات سياحية لكل المناطق (المواقع) السياحية وتوفير المرشدين السياحيين والخرائط سياحية.

**2-2-3-تحديد مناطق التوسع السياحي، إدارتها ومتابعتها (ZET):**

منطقة التوسع السياحي هي كل منطقة ذات خصائص طبيعية وثقافية وبشرية وكذلك قربها من كل الشبكات الضرورية شبكات توزيع المياه والطاقة (الكهرباء و الغاز) وهي محددة ومصنفة قانونيا، وتسمح بإنشاء بنى تحتية سياحية وتشغيل التنمية السياحية وغيابها عائق أساسي لها، ويمكن اقتراح بعض مناطق توسع سياحي تتماشى والمؤهلات السياحية والطبيعية التي تتميز بها الولاية، وإدارتها ومتابعتها ورسم الخرائط التي تدل عليها، على أن تلبي هذه المناطق شروط مناطق التوسع السياحي.

فميلة تحتوي على خمس مناطق التوسع السياحي هي بني هارون، تسعدان، بني قشة، تاجنانت وتلاغمة، وأول نشاط مستعجل هو توفير التصريح القانوني لهذه المناطق، وأهم أهداف مناطق التوسع السياحي هي :

- خلق مناصب العمل لأن السياحة تمتص البطالة.
- تحقيق التوازن الجهوي و الإقليمي.
- تحسين إدارة المنشآت السياحية فيها و التعاون بينهم وبين متعاملي السياحة.
- التقرب من السكان من خلال تشجيع السياحة الداخلية و تقوية الاتصال السياحي معهم.
- توفير وسائل مساعدة لتطوير السياحة، نذكر منها: لوحات التقييم الذاتي للاستقبال، توفير دليل انتظار الزبائن، إعطاء أدلة منهجية وغيرها .
- تحسين فترات فتح المواقع للزيارة وتحسين الخدمات وتوفرها.
- إنشاء نقاط الاستقبال بالأماكن الاستراتيجية للمناطق لجذب السياح العابرين.
- إقامة حفلات شعبية في الربيع لجذب السياح.
- إنشاء متاحف للتعريف بالمنطقة وتراثها وجذب السياح.

**2-2-4-ترقية السياحة على المستويين الداخلي والخارجي:** ويتم ذلك كما يلي:

- **الترقية الداخلية:** هي ترقية السياحة على المستوى الوطني وعلى مستوى الولاية ، حيث أن غايتها الأساسية مطابقة العرض مع الطلب من خلال جعل المنتوج جذاب بالتركيز على استراتيجية تنمية السياحة الداخلية والتي تقوم على المهرجانات والحفلات والأعياد، ... لجذب السياح الداخليين، إلا أنه لغاية اليوم، تبقى المعلومات الضرورية حول القطاع غير متاحة والمعطيات الإحصائية غير مسيطر عليها كلية.
- **الترقية الخارجية:** هي ترقية السياحة خارج البلد وخارج الولاية وتتم من طرف ممثلين بالخارج ومكاتب الترقية السياحية، فهي تتطلق بالتوسع في الأسواق التقليدية.

وبشكل عام، فإن ترقية السياحة (داخليا وخارجيا) تتطلب المشاركة في المعارض العالمية والوطنية والتركيز على الإشهار عبر وسائل الإعلام والمنشورات والخرائط والأقراص وغيرها، ونلاحظ أن وسائل الإعلام والاتصال لا تستجيب لمتطلبات تطور القطاع السياحي فهناك نقص في المواقع الالكترونية التي تبرز كل المعلومات الضرورية حول السياحة بالولاية و بالوطن كافة، وهذا ما يعكس عدم دمج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في سياسة الترقية السياحية.

**الخاتمة:**

في الأخير يمكن القول أن الاهتمام الواضح من طرف دول العالم و حتى المفكرين الاقتصاديين والخبراء بموضوع السياحة يعكس حقيقة مفادها أن هذه الأخيرة هي ظاهرة اقتصادية لها دور كبير في زيادة النمو الاقتصادي نظرا لما تقدمه من مردودية سريعة كما تساهم في تقليص البطالة إذ لا يمكن للجزائر من أن تهمل هذا القطاع خاصة وانه أصبح تنويع الاقتصاد والموارد على الصعيد الوطني و المحلي ضرورة لابد منها .

وولاية ميلة باعتبارها إحدى الولايات الهامة في الجزائر تتميز بموارد سياحية تؤهلها لان تكون قطبا سياحيا هاما وذلك نظرا لما تملكه من موارد سياحية متنوعة وقادرة عل المنافسة إذا توفرت لها الخدمات السياحية المكملة وإذا تم إعطاء أهمية أكثر لقطاعها السياحي .

وبعد تحليل وضعية القطاع السياحي بولاية ميلة والوصول الى تحديد مزاياها السياحية التي تنفرد بها والصعوبات التي تواجهها والتي جعلتها متأخرة عن مواكبة

المستوى السياحي الذي تتمتع به باقي المدن السياحية، توصلنا إلى القول أن هذه العقبات لا تكمن في نقص هياكل الاستقبال ولا نقص مرافق الترفيه ولا في ذهنيات السكان المختلفة عن القطاع السياحي ولا بسبب ضعف التكوين و ليس بسبب عرقلة المستثمر في السياحة و إنما هي تجمع كل هاته العقبات التي شكلت عائق أمام الترقية السياحية و التنمية المحلية للولاية.

ومن خلال دراستنا لقطاع السياحة بميلة يمكن الخروج بالنتائج التالية:

– ولاية ميلة هي مدينة سياحية وتتمتع بموارد سياحية متنوعة تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا وقادرا على المنافسة إذا تم استغلالها جيدا و زاد الاهتمام بها.

–يعاني قطاع السياحة في ولاية ميلة من عدة صعوبات مجتمعة تتمثل في : نقص البنى التحتية المؤدية إلى المواقع، ضعف في طاقات الإيواء والاتصالات، عدم استغلال المنابع الحموية للعلاج الطبي وعدم وجود أفراد مؤهلين للعلاج، انعدام دراسات حول تاريخ المغارات، انعدام متاحف لعرض الآثار، نقص الخبرة والتجربة في السياحة، ضعف تكوين الأفراد في عدة مجالات بالسياحة، غياب استغلال تكنولوجيا المعلومات لتطوير السياحة وعدم وجود نظام معلومات لتوفير إحصائيات تسمح بدراسة وضعية قطاع السياحة بها.

– يمكن تطوير السياحة بولاية ميلة لخدمة التنمية المحلية من خلال زيادة وعي السلطات بأهميتها ودورها و المنافع التي يمكن أن تجنيها من هذا القطاع خاصة فيما يتعلق بتوفير فرص عمل، وزيادة الإيرادات و انفتاح الولاية على الولايات الأخرى و ما سيؤدي إلى انتعاشها وازدهارها.

**– توصيات لتنمية السياحة بولاية ميلة :**

يمكن تنمية السياحة في الولاية وحتى جميع الولايات خاصة الداخلية منها رغم بعض الاختلافات التي توجد بينها، من خلال طرح هذه التوصيات:

**– توصيات على المستوى الوطني:**

مشكل القطاع السياحي بالولاية لا يخصها كولاية لوحدها و إنما يتأثر بمستوى السياحة في الجزائر ككل وهذا قد يعود بالدرجة الأولى إلى السياسة السياحية المطبقة، لذلك يجب تصحيح المسار التنموي حتى تتمكن من تحسين الوضع القائم في ولاية ميلة بالخصوص، وأهم التوجهات التي يمكن تقديمها في هذا الصدد ما يلي :

- التحكم في تسيير واستغلال العقار السياحي: في هذا الإطار يجب رفع هذا العائق في تهيئة العقار السياحي وتكثيف آليات حمايته وتسييره.
- الدعم المالي للتنمية السياحية وخاصة للاستثمار السياحي من خلال: الدعم المالي للدراسات وأشغال التزويد بالهياكل القاعدية، أخذ بعين الاعتبار خصوصية المؤسسات السياحية وفتح المجال أمام القطاع الخاص و الشراكة الأجنبية ذات رؤوس الأموال الكبيرة.

- تكوين ورسكلة العمال في السياحة و ذلك من خلال: عصرنة البرامج و الأسس البيداغوجية الخاصة بالتعليم في المجال السياحي، ورسكلة الأساتذة والعمال، وإنشاء مدارس جديدة للتكوين وخلق اختصاصات في التعليم العالي لمواجهة الطلب المستقبلي والانفتاح على الخارج.

– **توصيات على المستوى المحلي:** وتتمثل في بعض التوجيهات لولاية ميلة خصوصا منها ما يلي:

- رسم خرائط للمناطق السياحية من طرف الإدارة المحلية و متابعة مناطق التوسع السياحي ومنح التصريح القانوني بها وإعطاء الأولوية لها وحمايتها وتحسين المعارف حولها وإرجاء الأمن في كل الولاية.
- تضافر جهود كل المتعاملين لترقية السياحة من خلال تجديد الجرد للموارد الطبيعية و السياحية بالولاية.
- ضرورة انتهاج استراتيجية لتطوير المنتوج السياحي بالولاية وتكوين عمال مختصين في المجال السياحي والاستفادة من مشاريع البحث العلمي والتكوين.
- الإشهار والترويج بميلة وطنيا ودوليا باستخدام وسائل الإعلام والاتصال ومن خلال تنظيم ملتقيات و أيام دراسية و مهرجانات و أنشطة ترفيهية.
- انجاز هياكل الاستقبال السياحي من بناء الفنادق وبيوت الشباب وهياكل التسلية والراحة وغيرها وتطوير البنى التحتية كشبكات المواصلات ووسائل النقل بين جهات الولاية وتوفير التجهيزات خاصة.

إن توفير هذه العوامل يساعد في تطوير القطاع السياحي بولاية ميلة لتصبح قبلة للسياح وتمكن من المساهمة في النهوض بالسياحة الوطنية وتحقيق الأهداف المرجوة من التنمية السياحية بولاية ميلة .

**الاحالات والمراجع**


1- مثنى طه الحوري، فؤاد رشيد الدباغ، اقتصاديات السياحة والسفر، دار وائل للنشر، عمان ، الاردن،2001، ص:173.

2- موفق عدنان الحميري، أسياسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة، ط1، دار الوراق، الاردن، 2010 ، ص ص: 4،5.

3- مثنى طه الحوري، فؤاد رشيد الدباغ، مرجع سبق ذكره،130.

4- المرجع السابق، ص، 131.

5- موفق عدنان الحميري، مرجع سبق ذكره، ص ص: 4،5.

6- مثنى طه الحوري، فؤاد الدباغ، مرجع سبق ذكره، 152.

7- موفق عدنان الحميري، مرجع سبق ذكره، ص ص: 4،5.

8- مثنى طه الحوري، فؤاد رشيد الدباغ، مرجع سبق ذكره، 149.

9- المرجع السابق، ص: 163.

10- موفق عدنان الحميري، مرجع سبق ذكره، ص ص:4،5.

11- مديرية السياحة لولاية ميلة، ملف جغرافية المنطقة، ص:1.

12- المرجع السابق، ص:1.

13- المرجع السابق، ص:2.

14- مديرية السياحة لولاية ميلة، دليل المستثمر في القطاع السياحي لميلة، ص ص:10،11.

15- مديرية السياحة لولاية ميلة، ملف جغرافية المنطقة، ص: 3.

16- الحضارة الابيرومغربية: **يمثل الباحثون الانتروبولوجيون إلى القول بأنه لا يستبعد أن ينتمي صانعو الحضارة الابيرومغربية إلى إنسان البحر المتوسط الذي يمثله الإنسان العاقل الذي عثر على بقاياه في موقع مشتى العربي الواقع بالقرب من مدينة شلغوم العيد الحالية .**

17- مديرية السياحة لولاية ميلة، ملف لمحات تاريخية لمعالم ميلة، ص ص:1-13.

18- مديرية الثقافة لولاية ميلة، ملف التراث، ص:1.

19- مديرية السياحة لولاية ميلة، ملف لمحات تاريخية لمعالم ميلة، ص:1.

20- مديرية السياحة لولاية ميلة، دليل المستثمر في القطاع السياحي لميلة، ص: 15.

21- المرجع السابق، ص:15.

22- المرجع السابق، ص:15.

23- مديرية السياحة لولاية ميلة، ملف معلومات خاصة بالطلبة، ص ص: 16،17.